

٢٩٧، ٢١٨
الف ٣٢١

تَأَسَّتْ وَقَفٌ ٤٢٠ هـ
مكتبة آية الله العظمى الشافعي
٧٦١ - إيران - طهران - مسجد آية الله محمد العلماء العجيني

الفوائد

في المؤمن

١٥٩.

تأليف

الشيخ هادي الشافعي

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسية

تقديم



بقلم
آية الله الحاج الشيخ
مهدي مجد الاسلام النجفي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله محمد المصطفى وآله
الامجاد.

قال الله تعالى في سورة الحجرات: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تَوَدُّوا الْإِيمَانَ أَنْ تَتُوبُوا عَلَيْكُمْ وَقَدْ لَعَنُوا الْإِيمَانَ أَنْ تَتُوبُوا عَلَيْكُمْ وَأَنْ تَتُوبُوا عَلَيْكُمْ وَأَنْ تَتُوبُوا عَلَيْكُمْ ﴾
قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من
اعمالكم شيئاً إن الله غفورٌ رحيمٌ.

هذه الآية الشريفة وان نزلت بإجماع من المفسرين في قوم من بني اسد اتوا
النبي ﷺ في سنة جدبة واطهروا الاسلام ولم يكونوا مؤمنين في السر، إنما
كانوا يطلبون الصدقة وكانوا يقولون له ﷺ: اتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك
كما قاتلك بنو فلان، يريدون الصدقة ويمنون. (١).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن نفراً من بني اسد قدموا المدينة في سنة

(١) ان شئت راجع في هذا المجال إلى تفاسير الخاصة نحو مجمع البيان ٢ / ذيل الآية الشريفة
من الطبع الحجري والصافي / ٦٣٠ من الطبع الحجري وكنز الدقائق ٩ / ٦١٨ ومنهجهج
الصادقين ٨ / ٤٣١ والى تفاسير العامة نحو: الكشاف ٤ / ٣٧٧ والبيضاوي / ٤٠٧ من الطبع
الحجري وتفسير الفخر الرازي ٢٨ / ١٤٠.

جدبة فآظهوروا الشهادة وأفسدوا طرق المدينة بالعذرات وأغلوا أسعارها وهم يغدون ويرحون على رسول الله ﷺ ويقولون: أتتك العرب بأنفسها على ظهور رواحلها وجئناك بالأثقال والذراري يريدون الصدقة ويمنون عليه فنزلت. (١).
ولكن يظهر من الآية الشريفة الفرق بين الاسلام والإيمان، وإنّ الاسلام هو اقرار بالشهادتين:

الأولى: الشهادة بالتوحيد.

والثانية: الشهادة بالرسالة ونبوة نبينا ﷺ.

ولهذا الاسلام آثار وأحكام: منها: حرمة دم مَنْ نطق به واحترام ماله وطهارته وجواز تنكاحه وحلية ذبيحته وجرى التوارث في حقه ووجوب تجهيزه إن مات. والاسلام تمّ بالاقرار فهو مِنْ عمل اللسان وهي من الجوارح. وأمّا الإيمان وهو التصديق وعقد القلب والاعتقاد الراسخ على هاتين الشهادتين وغيرهما من العقائد الدينية الاسلامية، فالإيمان من عمل القلب وهي من الجوانح (٢).

ولذا روى أنس عن النبي ﷺ قال: الإسلام علانية والإيمان في القلب وأشار إلى صدره. (٣).

وعلى هذا يُمكن ان يكون المسلم في شك وريب في بعض معتقداته ولكن المؤمن يقين في ذلك فالنسبة بينهما عموم وخصوص مطلق، كلّ مؤمن مسلم وليس كلّ مسلم مؤمن.

وبهذا المعنى وردت عدة من الروايات وإليك نص خمسة من صحاحها:

(١) الكشاف ٣٧٧/٤.

(٢) ولتفصيل تعريف الإيمان راجع إلى تفسير مجد البيان في تفسير القرآن / ٤٠٥ للعلامة الجد قزويني.

(٣) مجمع البيان ٢ / ذيل الآية الشريفة من سورة الحجرات من الطبع الحجري.

١ - منها: صحيحة جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله [عز وجل]: ﴿قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾ فقال لي: ألا ترى أن الإيمان غير الإسلام^(١).

٢ - ومنها: حسنة أو معتبرة حمران بن اعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: الإسلام لا يشرك الإيمان والإيمان يشرك الإسلام وهما في القول والفعل يجتمعان كما صارت الكعبة في المسجد والمسجد ليس في الكعبة وكذلك الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان وقد قال الله (عز وجل): ﴿قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾ فقول الله أصدق القول. الحديث^(٢).

٣ - ومنها: صحيحة سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا سليمان أتدري من المسلم؟ قلت: جعلت فداك أنت أعلم قال: المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، ثم قال: وتدري من المؤمن؟ قال: قلت: أنت أعلم، قال: المؤمن من أئتمنه المسلمون على أموالهم وأنفسهم والمسلم حرام على المسلم أن يخذله أو يظلمه أو يدفعه دفعةً تعنته^(٣). أقول: وهذه الصحيحة تبين الفرق الماهوي بين المؤمن والمسلم.

٤ - ومنها: موثقة سماعة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن الإسلام والإيمان أهما مختلفان؟ فقال: إن الإيمان يشارك الإسلام والإسلام لا يشارك الإيمان، فقلت: فصفهما لي فقال: الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله والتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله به حققت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة الناس والإيمان الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الإسلام وما ظهر من

(٢) الكافي ٢/٢٦ ح ٥.

(١) الكافي ٢/٢٤ ح ٣.

(٣) الكافي ٢/٢٣٣ ح ١٢.

العمل [به] والإيمان أرفع من الإسلام بدرجة، إنَّ الإيمان يشارك الإسلام في الظاهر والإسلام لا يشارك الإيمان في الباطن وإن اجتمعا في القول والصفة. (١).
٥ - ومنها: موثقة أخرى لسماعة قال: سألته عن الإيمان والإسلام قلت له: أفرق بين الإسلام والإيمان؟ قال: فأضرب لك مثلاً قال: قلت: أورد ذلك قال: مثل الإيمان والإسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم قد يكون في الحرم ولا يكون في الكعبة ولا يكون في الكعبة حتى يكون في الحرم. وقد يكون مسلماً ولا يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً. قال: قلت: فيخرج من الإيمان شيء؟ قال: نعم، [قلت] فيصيِّره إلى ماذا؟ قال: إلى الإسلام أو الكفر. (٢).

أقول: لا بأس بالإضمار في هذه الموثقة لأنَّ مضميرها سماعة بن مهران. هذا. ولكن للإيمان معنى آخر ورد في رواياتنا وهو معرفة هذا الأمر يعني الولاية والإمامة لأئمة المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأولاده المعصومين عليهم السلام وهذا الأمر شرط صحة جميع العبادات ومن الضروري عندنا «بطلان العبادة بدون ولاية الأئمة عليهم السلام واعتقاد امامتهم» ونقل صاحب الوسائل تحت هذا العنوان عدة من الروايات تبلغ عددها التاسع عشر وقال في ختام بابها: «الأحاديث في ذلك كثيرة جداً» (٣).

واستدرك عليه صاحب مستدرك الوسائل وجاء بست وستين حديثاً (٤).
ثم جمعها في جامع أحاديث الشيعة وجاء بست وسبعين حديثاً مع حذف بعضها (٥).

(١) الكافي ٢/٢٥ ح ١. (٢) الكافي ٢/٢٨ ح ٢.

(٣) وسائل الشيعة ١/١٢٥ من طبع آل البيت.

(٤) مستدرك الوسائل ١/١٤٩ من طبع آل البيت.

(٥) جامع أحاديث الشيعة ١/٢٦٤.

فيكون الروايات متواترةً أجمالاً بل معنىً وإليك نص خمسة من أصحابها:

١ - منها: صحيحة محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كل من دان الله عز وجل بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول وهو ضال متحيّر والله شانى لأعماله - إلى أن قال - وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق، واعلم يا محمد أن أئمة الجور واتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلّوا وأضلّوا فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف لا يقدرّون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد^(١).

٢ - ومنها: صحيحة زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمسة أشياء على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية. قال زرارة فقلت: وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضل لأنها مفتاحهنّ والوالي هو الدليل عليهنّ - إلى أن قال - ذورة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضى الرحمن، الطاعة للإمام بعد معرفته، أما لو أن رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدّق بجميع ماله وحجّ جميع دهره ولم يعرف ولاية وليّ الله فيواليه، ويكون جميع أعماله بدلالته إليه ما كان له على الله حقّ في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان^(٢).

أقول: تقطع صاحب الوسائل هذا الحديث فجعل القطعة الأولى منها في

الباب ١ والثانية منها في الباب ٢٩ من أبواب مقدمة العبادات.

٣ - ومنها: صحيحة عبد الحميد بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: والله لو أن إبليس سجد لله بعد المعصية والتكبّر عمر الدنيا ما نفعه ذلك ولا قبّله الله عز وجل، ما لم يسجد لآدم كما أمره الله عز وجل أن يسجد له، وكذلك هذه الأمة العاصية المفتونة بعد نبيّها صلى الله عليه وآله وبعد تركهم الإمام الذي نصبه

(١) وسائل الشيعة ١/١١٨ ح ١ - باب ٢٩ - من أبواب مقدمة العبادات.

(٢) وسائل الشيعة ١/١٣ ح ٢ و ١/١١٩ ح ٢.

نبيهم ﷺ لهم، فلن يقبل الله لهم عملاً ولن يرفع لهم حسنة حتى يأتوا الله من حيث أمرهم ويتولوا الإمام الذي أمروا بولايته ويدخلوا من الباب الذي فتحه الله ورسوله لهم^(١).

٤- ومنها: صحيحة جابر عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - قال: من لا يعرف الله وما يعرف الإمام منا أهل البيت، فإنما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالاً^(٢).

٥- ومنها: صحيحة مرازم عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما بال اقوام من أمتي إذا ذكر عندهم إبراهيم وآل إبراهيم استبشرت قلوبهم وتهللت وجوههم، وإذا ذكرت وأهل بيتي إشمأزت قلوبهم وكحلت وجوههم، والذي بعثني بالحق نبياً، لو أن رجلاً لقي الله بعمل سبعين نبياً ثم لم يأت بولاية ولي الأمر من أهل البيت ما قبل الله منه صرفاً ولا عدلاً^(٣).

أقول: يمكن بالتحليل إرجاع هذا الإيمان بالمعنى الثاني إلى الإيمان بالمعنى الأول كما لا يخفى على أهله ومن الواضح أن الإيمان مقول بالتشكيك بمعنيه. وبالجملة الإيمان في رواياتنا يطلق غالباً بهذا المعنى الثاني والمؤمن هو الذي آمن بالولاية وله مختصات.

وقد ألف عدة من أصحابنا حول المؤمن ومختصاته ومن أحسن ما صنف في هذا الموضوع كتاب «ألف حديث في المؤمن» من مؤلفات خير خلف لخير سلف، قررة عيني وولدي البار العلامة المحقق والمصنف المكثر حجة الإسلام الحاج الشيخ هادي النجفي كان الله له وجعل مستقبل أمره خيراً من ماضيه، فإنه أفاد وأجاد وجاء بما هو فوق ما يراد فله أجره وعليه دره.

(١) وسائل الشيعة ١/١١٩ ح ٥. (٢) وسائل الشيعة ١/١٢٠ ح ٦.

(٣) جامع أحاديث الشيعة ١/٤٣٨ ح ٣٣.

وقد كتبنا هذه السطور بالتماس منه والمرجو أن لا ينساني من ضالحي دعواته عند مظان الإجابة حياً وميتاً كما لا أنساه إن شاء الله تعالى.

وقد تمت هذه المقدمة في يوم الثلاثاء العشرين من ثاني الجمادين، يوم ولادة سيدتنا ومولاتنا ام أئمة المؤمنين فاطمة الزهراء سلام الله عليها ورزقنا الله شفاعتها في الدارين من عام ١٤١٦ في بلدتنا اصفهان صانها الله تعالى عن الحدثن على يد العبد الحاج الشيخ مهدي مجد الإسلام النجفي والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

الحمد لله رب العالمين الذي لا إله إلا هو الملك العزيز الحكيم
الذي جعل في كتابه العزيز آيات كثيرة للذين آمنوا وعملوا الصالحات
وعلی أمير المؤمنين علی بن ابی طالب (علیه السلام) من آياته
التي جعلها في كتابه العزيز آيات كثيرة للذين آمنوا وعملوا الصالحات
١٨٧٢ هـ
٥٨٣ هـ

١- الحسين بن سعيد الأهرابي من ثقات أصحاب الرضا والعباد
والهادي في كتابه «التوحيه» (الحزبين).
٢- الحسين بن محمد بن أبي عبد الله... له كتب صحيحة الحديث
منها التوحيه والمسلمين
٣- أبو جعفر محمد بن الحسن بن الصفار القمي والتوفى بها عام ٢٤٠ هـ
صنف كتابه التوحيه
٤- أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن دول القمي التوفى بها عام
٢٥٠ هـ في كتابه التوحيه
ولكن وصل اليها من هذه الكتب كتاب الحسين بن سعيد الأهرابي فقط.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقدیم

به قلم آیه الله حاج شیخ
مهدی غیاث الدین نجفی رحمته

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله محمد المصطفى وآله الامجاد.

خداوند متعال در سوره حجرات می فرماید:

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْنَا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^۲

بادیه نشینان گفتند: ما [از عمق قلب] ایمان آوردیم. بگو: ایمان نیاورده اید، بلکه بگویید: اسلام آورده ایم؛ زیرا هنوز ایمان در دل هایتان وارد نشده است. و اگر خدا و پیامبرش را اطاعت کنید، چیزی از اعمالتان را نمی کاهد؛ زیرا خدا بسیار آمرزنده و مهربان است.

آیه شریفه به اجماع مفسران در مورد جمعی از طایفه «بنی اسد» نازل شده که در یکی از سالهای قحطی و خشکسالی وارد مدینه شدند، اظهار اسلام کرده و شهادتین بر زبان جاری کردند اما قلباً و در باطن ایمان نداشتند و صرفاً به امید گرفتن کمک مالی از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله شهادتین بر زبان جاری کردند، و به پیامبر صلی الله علیه و آله گفتند: «طوائف عرب بر مرکبها سوار شدند و با تو پیکار کردند، ولی ما با زن و فرزندان نزد تو آمدیم، و دست به جنگ نزدیم» و از این طریق می خواستند هم کمک دریافت کنند و هم بر پیامبر صلی الله علیه و آله منت بگذارند.

ابن عباس گوید: «جمعی از طایفه «بنی اسد» در سالهای قحطی و

۱. شرح حال این رادمرد را می توانید در مقدمه دو کتاب مطبوعش به نامهای: «ادبیات ادب در صدر اسلام» به زبان فارسی و حواشی «تلخیص المفتاح» به زبان عربی؛ و دو کتاب: قبيله عالمان دین، ص ۱۵۳-۲۰۸ به زبان فارسی و طریق الوصول إلى أخبار آل الرسول صلی الله علیه و آله، ص ۱۴-۳۰ به زبان عربی، همه به قلم فرزندش مؤلف کتاب حاضر ببینید.

۲. سوره حجرات، آیه ۱۴.

خشکسالی وارد مدینه شدند، اظهار اسلام کردند و چون تعدادشان زیاد بود در شهر شلوغی ایجاد شد به نحوی که کوچه‌ها و راه‌ها از نجاسات و فضولات مرکب‌هایشان پر شده بود و به همین سبب نرخ ارزاق گران شد. آنان پیوسته نزد پیامبر ﷺ رفت و آمد داشتند و می‌گفتند: «طوائف عرب بر مرکب‌ها سوار شدند و با تو پیکار کردند، ولی ما با زن و فرزندان نزد تو آمدیم، و دست به جنگ نزدیم» و از این طریق می‌خواستند هم کمک و صدقه دریافت کنند و هم بر پیامبر ﷺ منت بگذارند. که این آیه نازل شد.

هر چند شأن نزول آیه مذکور شد لکن از متن آیه تفاوت بین «اسلام» و «ایمان» مشخص می‌شود.

اسلام اقرار به دو چیز است:

۱- شهادت و اقرار به توحید و یگانگی خداوند

۲- شهادت و اقرار به نبوت و پیامبری حضرت محمد ﷺ

بر اسلام به این معنا آثار و نتایج مترتب است که از جمله آنها حرمت جان و مال، حکم به طهارت و جواز ازدواج و حلال بودن ذبیحه، جریان احکام ارث و نیز وجوب تجهیز و رعایت احکام کفن و دفن در مورد اوست.

اسلام با این دو اقرار که عملی زبانی و ظاهریست محقق می‌شود، اما ایمان، تصدیق و باور قلبی و اعتقاد راسخ بر شهادتین و دیگر باورهای دین اسلام، می‌باشد. پس باید گفت: ایمان عملی قلبی و باطنی است.

انس بن مالک از پیامبر خدا ﷺ نقل نمود که می‌فرمود: «اسلام، امری بیرونی است؛ ولی ایمان، در دل است». سپس به سینه خود اشاره نمود.

بنابراین ممکن است که یک مسلمان نسبت به بعضی باورهایش در شک و شبهه باشد ولی انسان مؤمن دارای یقین است لذا رابطه این دو، عموم و خصوص مطلق می‌شود؛ یعنی همه مؤمنان، مسلمانند ولی هر مسلمانی لزوماً مؤمن نیست، روایاتی بر این معنا وارد شده که ما به پنج مورد از صحاحش اشاره می‌کنیم.

۱- صحیحة جمیل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (تعالى): ﴿قَالَتْ

الْأَعْرَابِ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ^۱ فقال لي: ألا ترى أن الإيمان غير الإسلام.^۲

صحيحه جميل بن درّاج، گوید: از امام صادق (علیه السلام) درباره این سخن خداوند (تبارک و تعالی): «بادیه نشینان گفتند: ایمان آوردیم. بگو: شما ایمان نیاورده اید؛ لیکن بگویید: اسلام آوردیم. و هنوز ایمان به دل های شما داخل نشده است» پرسیدم. به من فرمود: آیا نمی بینی که ایمان، غیر از اسلام است؟

۲- حسنة أو معتبرة حمران بن اعين عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: الإسلام لا يشرك الإيمان والإيمان يشرك الإسلام وهما في القول والفعل يجتمعان كما صارت الكعبة في المسجد والمسجد ليس في الكعبة وكذلك الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان وقد قال الله (تبارك و تعالی): ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ فقول الله أصدق القول... الحديث.^۳

روایت حسنه یا معتبره حمران بن اعین، از امام باقر (علیه السلام) که فرمود: اسلام، اشتراک با ایمان ندارد؛ اما ایمان، با اسلام اشتراک دارد و این دو، در گفتار (شهادتین) و کردار، مشترک اند، چنان که کعبه در مسجد [الحرام] است؛ ولی مسجد در کعبه نیست. همین سان، ایمان با اسلام مشترک است؛ ولی اسلام، با ایمان اشتراک ندارد. خداوند (تبارک و تعالی) فرموده است: «بادیه نشینان گفتند: ما ایمان آوردیم. بگو: شما ایمان نیاورده اید؛ لیکن بگویید: ما اسلام آوردیم. ایمان هنوز در دل های شما داخل نشده است» و سخن خداوند (تبارک و تعالی)، راست ترین سخن است... حدیث.

۳- صحیحة سلیمان بن خالد عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): يا سليمان

۱. سوره حجرات، آیه ۱۴.

۲. الکافی، ج ۲، ص ۲۴، ح ۳.

۳. الکافی، ج ۲، ص ۲۳۳، ح ۱۲.

أتدري من المسلم؟ قلت: جعلت فداك أنت أعلم قال: المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، ثم قال: وتدري من المؤمن؟ قال: قلت: أنت أعلم، قال: المؤمن من ائتمنه المسلمون على أموالهم وأنفسهم والمسلم حرام على المسلم أن يخذله أو يظلمه أو يدفعه دفعةً تعته.^۱

صحيحه سليمان بن خالد از امام باقر (علیه السلام) که فرمود: می دانی مسلمان کیست؟ عرض کردم: قربانت شما بهتر می دانید. فرمود: مسلمان کسی است که مسلمانان از زبان و دست او آسوده و بی گزند باشند و سپس فرمود: می دانی مؤمن کیست؟ عرض کردم: شما داناترید. فرمود: مؤمن کسی است که مسلمانان او را بر مال و جان خود امین دانند، و بر مسلمان حرامست که نسبت به مسلمان دیگر ستم کند یا او را تنها و بی یاور گذارد یا چنان از خود براند که رنجور شود.

می گویم: این روایت صحیح تفاوت اساسی بین اسلام و ایمان را بیان می کند.

۴- موثقة سماعه قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أخبرني عن الإسلام والإيمان أهما مختلفان؟ فقال: إن الإيمان يشارك الإسلام والإسلام لا يشارك الإيمان، فقلت: فصفهما لي فقال: الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله والتصديق برسول الله (صلى الله عليه وآله) به حققت الدماء وعليه جرت المناكح والموارث وعلى ظاهره جماعة الناس والإيمان الهدى وما ثبت في القلوب من صفة الإسلام وما ظهر من العمل [به] والإيمان أرفع من الإسلام بدرجة، إن الإيمان يشارك الإسلام في الظاهر والإسلام لا يشارك الإيمان في الباطن وإن اجتمعا في القول والصفة.^۲

موثقه سماعه، گوید: به امام صادق (علیه السلام) عرض کردم: آیا اسلام و ایمان دو چیز مختلفند؟ فرمود: ایمان دربردارنده اسلام است، ولی اسلام حاوی ایمان نیست، عرض کردم: توضیح بفرمایید. فرمود: اسلام شهادت به یگانگی خدا و تصدیق رسول خدا (صلى الله عليه وآله) است که به سبب آن خونها از ریختن محفوظ ماند و زناشویی و میراث بر آن اجرا گردد و توده مردم طبق ظاهرش رفتار کنند. ولی ایمان هدایت است و آنچه که در دلها از وصف

۱. الکافی، ج ۲، ص ۲۶، ح ۵.

۲. الکافی، ج ۲، ص ۲۵، ح ۱.

اسلام نقش می‌بندد و عمل به آن هویدا می‌گردد، پس ایمان یک درجه از اسلام بالاتر است. ایمان با اسلام ظاهری ملازم است، ولی اسلام با ایمان باطنی ملازم نیست، هر چند آن دو از حیث تعریف و توصیف برابر باشند.

۵- موثقة أخرى لساعة قال: سألته عن الإیمان والإسلام قلت له: أفرق بين الإسلام والإیمان؟ قال: فأضرب لك مثلاً. قال: قلت: أورد ذلك. قال: مثل الإیمان والإسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم قد يكون في الحرم ولا يكون في الكعبة ولا يكون في الكعبة حتى يكون في الحرم، وقد يكون مسلماً ولا يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً. قال: قلت: فيخرج من الإیمان شيء؟ قال: نعم [قلت] فيصيره إلى ماذا؟ قال: إلى الإسلام أو الكفر.^۱

موثقه دیگر سماعه بن مهران، گوید: در مورد ایمان و اسلام از امام علیه السلام پرسیدم و عرض کردم: آیا ایمان و اسلام با هم فرق دارند؟ فرمود: برایت مثلی بزنم؟ عرض کردم بفرمایید. فرمود: مثل ایمان به اسلام، همچون کعبه است به حرم. گاهی انسان در حرم هست، ولی در کعبه نیست، اما نمی‌شود در کعبه باشد، مگر اینکه در حرم هم باشد. بنابر این گاهی مسلمان هست ولی مؤمن نیست، اما نمی‌شود مؤمن باشد مگر اینکه مسلمان هم باشد. عرض کردم: چیزی او را از ایمان بیرون می‌برد؟ فرمود آری. عرض کردم: کجا می‌برد؟ فرمود: به سوی اسلام یا کفر.

می‌گوییم: اضمار در روایت به خاطر اینکه از جانب "سماعة بن مهران" است مشکلی بوجود نمی‌آورد و از موثقه بودن خارجش نمی‌کند.

از طرف دیگر یادآور می‌شویم که در روایات برای "ایمان" مفهوم دیگری نیز وارد شده و آن معرفت به ولایت و امامت امیرمؤمنان علیه السلام و اولاد معصومش می‌باشد که شرط صحت جمیع عبادات است و عبادت بدون پذیرش ولایت ائمه معصومین علیهم السلام و اعتقاد به امامتشان باطل بوده و این در نزد ما از ضروریات شمرده می‌شود. صاحب "وسائل" نوزده روایت تحت همین عنوان نقل می‌کند و در پایان

آن می‌فرماید: «احادیث در این باره به‌طور جدّ فراوان است»^۱.
 و صاحب «مستدرک» آنها را به شصت و شش حدیث می‌رساند.^۲
 سپس صاحب «جامع احادیث الشیعة» این احادیث را البته با حذف
 تعدادی، به هفتاد و شش حدیث می‌رساند.^۳

نتیجه اینکه این روایات برای ما تواتری اجمالی بلکه تواتری معنوی به
 ارمغان می‌آورد و به عنوان نمونه متن پنج مورد از صحاحش را ذکر می‌کنیم:

۱- صحیحة محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: كل من دان الله (صلى الله عليه وآله) بعبادة
 يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول وهو ضالّ متحير والله شانه لاعماله - إلى
 أن قال - وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق، واعلم يا محمد أن أئمة الجور
 واتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلّوا وأضلّوا فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدّت به
 الريح في يوم عاصف لا يقدرّون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد.^۴

صحیحه محمد بن مسلم، گوید: از امام باقر (علیه السلام) شنیدم که فرمود: هر که خود را در
 عبادت خداوند (صلى الله عليه وآله) به رنج و زحمت افکند، اما [برای خود] امامی از جانب خدا نداشته
 باشد، کوشش او پذیرفته نمی‌شود، و گمراه و سرگشته است و خداوند از کارهای او
 نفرت دارد... و چنانچه با این حال بمیرد، مرگش با حالت کفر و نفاق می‌باشد، ای محمد
 بن مسلم! پیشوایان ستم و پیروان آنها از دین خدا و از حق به دورند. کردارهایشان به
 خاکستری می‌ماند که بادی تند در روزی طوفانی بر آن بوزد: از آنچه به دست آورده‌اند
 هیچ [بهره‌ای] نمی‌توانند برد. این است همان گمراهی دور و دراز.

۲- صحیحة زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: بني الإسلام على خمسة أشياء على الصلاة
 والزكاة والحج والصوم والولاية، قال زرارة فقلت: وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية

۱. وسائل الشیعة، ج ۱، ص ۱۲۵، چاپ آل البيت.

۲. مستدرک الوسائل، ج ۱، ص ۱۴۹، چاپ آل البيت.

۳. جامع احادیث الشیعة، ج ۱، ص ۴۲۶.

۴. وسائل الشیعة، ج ۱، ص ۱۱۸، ح ۱، باب ۲۹ از ابواب مقدمة العبادات.

أفضل لائها مفتاحهنّ والوالي هو الدليل عليهنّ - إلى أن قال - ذورة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضى الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته، أما لو أنّ رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدّق بجميع ماله وحجّ جميع دهره ولم يعرف ولاية وليّ الله فيواليه، ويكون جميع أعماله بدلالته إليه ما كان له على الله حقّ في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان.^۱

صحيحه زرارہ، از امام باقر (علیه السلام) کہ فرمود: اسلام بر پنج چیز استوار است: نیاز، زکات، حج، روزه و ولایت. زرارہ می گوید: پرسیدم: از میان آنها کدام برتر است؟ فرمود: ولایت برتر است؛ زیرا ولایت کلید آنهاست و صاحب ولایت، راهنما به سوی آنها می باشد. بالاترین جایگاه دین و قلّه بلند آن و کلید آن و باب فهم هر چیز و رضای خدا، همانا اطاعت امام است پس از شناختن او. اگر شخصی شب زنده داری کند و روزش را روزه بگیرد و تمام مالش را صدقه دهد و تمام روزگارش را حج بگذارند، ولی ولایت ولی خدا را نشناسد که او را دوست داشته و اولیٰ به تصرفش بداند و تمام اعمالش به راهنمایی آن امام به سوی خدا باشد، حق درخواست پاداش از خداوند را ندارد و از اهل ایمان شمرده نمی شود.

می گویم: البته صاحب وسایل حدیث را تقطیع نموده و قطعه اوّل آن را در باب اوّل و قطعه دوم آن را در باب ۲۹ از ابواب مقدمه عبادات قرار داده است.

۳- صحیحہ عبد الحمید بن ابی العلاء عن ابی عبد الله (علیه السلام) - فی حدیث - قال: والله لو أن إبليس سجد لله بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك ولا قبله الله (صلى الله عليه وسلم)، ما لم يسجد لأدم كما أمره الله (صلى الله عليه وسلم) أن يسجد له، وكذلك هذه الأمة العاصية المفتونة بعد نبيها (صلى الله عليه وسلم) وبعد تركهم الإمام الذي نصبه نبيهم (صلى الله عليه وسلم) لهم، فلن يقبل الله لهم عملاً ولن يرفع لهم حسنة حتى يأتوا الله من حيث أمرهم ويتلوا الإمام الذي أمروا بولايته ويدخلوا من الباب الذي فتحه الله ورسوله لهم.^۲

۱. وسائل الشیعة، ج ۱، ص ۱۳، ح ۲ و ج ۱، ص ۱۱۹، ح ۲.

۲. وسائل الشیعة، ج ۱، ص ۱۱۹، ح ۵.

صحیحہ عبدالحمید بن ابوالعلاء؛ از امام صادق (علیه السلام) که فرمود: ... می گوید: به خدا سوگند! اگر شیطان پس از آن نافرمانی و تکبری که کرده به اندازه عمر دنیا برای خداوند سجده کند سودی برایش نخواهد داشت و خداوند نخواهد پذیرفت مگر اینکه طبق دستور الهی در برابر آدم سجده کند. همین گونه است این امت گنہکاری که پس از پیامبر دچار آزمایش شدند و امامی که پیامبرشان برای آنها گمارده بود را رها کردند. پس خداوند تبارک و تعالی عملی از آنها را نپذیرد و حسنه‌ای از آنها را بالا نبرد تا از همان راهی به درگاهش روند که او مقرر کرده، و از همان امامی پیروی کنند که به پیروی از او مأمور شده‌اند، و از همان دری که خدا و پیامبر به روی آنها گشوده‌اند در آیند.

۴- صحیحہ جابر عن أبي جعفر (علیه السلام) - في حدیث - قال: من لا يعرف الله وما يعرف الإمام من أهل البيت، فإنها يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضللاً.^۱

صحیحہ جابر از امام باقر (علیه السلام) که فرمود: ... کسی که خداوند تعالی و امام از ما اهل بیت را نشناسد غیر خدا را شناخته و عبادت کرده، به خدا سوگند در این صورت گمراه است.

۵- صحیحہ مرّازم عن الصادق جعفر بن محمد (علیه السلام) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): ما بال أقوام من أمتي إذا ذكر عندهم إبراهيم وآل إبراهيم استبشرت قلوبهم وتمللت وجوههم، وإذا ذكرت وأهل بيتي إشمأزت قلوبهم وكحلت وجوههم، والذي بعثني بالحق نبياً لو أن رجلاً لقي الله بعمل سبعين نبياً ثم لم يأت بولاية ولي الأمر من أهل البيت ما قبل الله منه صرفاً ولا عدلاً.^۲

صحیحہ مرّازم از امام صادق (علیه السلام) روایت کند که پیامبر خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: چگونه است که برخی از امتم وقتی نام ابراهیم و آل ابراهیم (علیهم السلام) نزد آنان برده شود دل‌هایشان شاد

۱. وسائل الشیعة، ج ۱، ص ۱۲۰، ح ۶.

۲. جامع أحادیث الشیعة، ج ۱، ص ۴۳۸، ح ۳۳.

و چهره‌هایشان از خوشحالی روشن می‌شود، ولی همین که نام من و اهل بیتم برده می‌شود دل‌هایشان بیزار و رمیده، و چهره‌هایشان درهم و گرفته می‌گردد؟! به آن خدایی که مرا حقیقتاً به پیامبری برانگیخته سوگند! اگر کسی با عمل هفتاد پیامبر خدا را دیدار کند و ولایت اولی الامر از ما اهل بیت را نداشته باشد خداوند هیچ عمل واجب و مستحب و کار نیکی را از وی نخواهد پذیرفت.

می‌گویم: ایمان به این معنای دوم رجوع به ایمان به معنی نخستین دارد چنانچه برای اهلش ناپیدا نیست وانگهی ایمان به هر دو معنای مذکور مقول به تشکیک بوده و دارای درجات مختلف می‌باشد.

و اجمالاً ایمان در روایات اهل بیت علیهم السلام غالباً به معنای دوم آمده است و مؤمن کسی است که ولایت اهل بیت علیهم السلام را پذیرفته و باور دارد و همچنین نشانه‌هایی دیگر نیز دارد.

علمای ما کتاب‌هایی پیرامون مؤمن و خصوصیات وی تألیف نموده‌اند و یکی از بهترین آنها کتاب مؤمن در هزار حدیث از بهترین خلف صالح از بهترین گذشتگان، روشنی چشم و فرزند نیکویم علامه محقق و مصنف پرکار حجة الاسلام حاج شیخ هادی نجفی است که از خداوند متعال موفقیت روزافزون و آینده‌ای روشن‌تر مسألت دارم. ایشان خیلی خوب و برتر از آنچه مورد نظر بوده در این میدان قلم زده که خدایش اجر دهد.

آنچه نوشته شد بنابر درخواست ایشان بوده و امید دارم در مظان استجاب دعا مرا حیاتاً و میتاً از دعای خیر بی‌نصیب نگذارید که ان شاء الله بنده نیز از دعای خیر فراموشش نخواهم نمود.

این مقدمه در روز سه‌شنبه بیستم جمادی الاخری مصادف با ولادت باسعادت بانوی دو سرا فاطمه زهرا سلام الله علیها و خدا شفاعت او را در دنیا روزی ما گرداند در سال ۱۴۱۶ هجری قمری در اصفهان که خداوند از بلا محفوظش بدارد به قلم حقیر پایان یافت.

والحمد لله أولاً و آخراً و ظاهراً و باطناً

حاج شیخ مهدی غیاث‌الدین نجفی